لستُ في نفسي بفوقِ أن أُخطئَ ولا آمنُ ذلك من فعلي إلّا أن يكفيَ اللهُ
من نفسي ما هو أملكُ به منّي فإنّما أنا وأنتم عبيدٌ مملوكون لربٍّ لا
ربَّ غيرُه يملكُ منّا ما لا نملكُ لأنفسنا وأخرجنا ممّا كنّا فيه إلى
ما صلحنا عليه فأبدلنا بعد الضلالةِ بالهدى وأعطانا البصيرةَ
بعد العمى ومن كلام له عليه السلام اللّهمّ إنّي أستعديك على قريشٍ فإنّهم
قد قطعوا رحمي وأكفؤوا إنائي وأجمعوا على منازعتي حقًّا كنتُ أولى به
من غيري وقالوا ألا إنّ في الحقِّ أن تأخذه وفي الحقِّ أن تُمنعه فاصبر
مغمومًا أو مُت متأسّفًا فنظرتُ فإذا ليس لي رافدٌ ولا ذابٌّ ولا
مساعدٌ إلّا أهلَ بيتي فضننتُ بهم عن المنيّة فأغضيتُ على القذى
وجرعتُ ريقي على الشجى وصبرتُ من كظمِ الغيظِ على أمرَّ من العلقمِ
وآلمَ للقلبِ من حزِّ الشفارِ وقد مضى هذا الكلامُ في أثناءِ خطبةٍ متقدّمةٍ
إلّا أنّي كرّرته ههنا لاختلافِ الروايتين ومنه في ذكر السائرين
إلى البصرة لحربه عليه السلام فقدموا على عمّالي وخزّانِ بيتِ مالِ
المسلمين الذي في يدي وعلى أهلِ مصرٍ كلّهم في طاعتي وعلى بيعتي
فشتّتوا على كلمتهم وأفسدوا على جماعتهم ووثبوا على شيعتي

فقتلوا

فقتلوا طائفةً منهم غدرًا وطائفةٌ عضّوا على أسيافهم فضاربوا
بها حتّى لقوا اللهَ صادقين ومن كلام له عليه السلام قاله لعبد الله بن عبّاس
وقد جاءه برسالةٍ من عثمان بن عفّان وهو محصورٌ يسأله الخروجَ
إلى ماله بينبع ليقلَّ هتفُ الناس باسمه للخلافة بعد أن كان سأله
مثلَ ذلك من قبلُ فقال عليه السلام يا ابن عبّاس ما يريد عثمان أن
يجعلني إلّا جملًا ناضحًا بالغرب أقبل وأدبر بعث إليّ أن أخرج ثمّ
بعث إليّ أن أقدم ثمّ هو الآن يبعث إليّ أن أخرج واللهِ لقد دفعتُ
عنه حتّى خشيتُ أن أكون آثمًا ومن كلام له عليه السلام لمّا مرّ بطلحة
وعبد الرحمن بن عتّاب بن أسيد وهما قتيلان يوم الجمل لقد أصبح
أبو محمّد بهذا المكان غريبًا أما واللهِ لقد كنتُ أكره أن تكون قريشٌ قتلى
تحت بطونِ الكواكب أدركتُ وتري من بني عبد مناف وأفلتتني أعيانُ
بني جمح لقد أتلعوا أعناقهم إلى أمرٍ لم يكونوا أهلَه فوقصوا دونه
ومن كلام له عليه السلام في صفة النبيّ قد أحيا عقلَه وأمات نفسَه حتّى دقّ
جليلُه ولطف غليظُه وبرق له لامعٌ كثيرُ البرقِ فأبان له الطريق
وسلك به السبيل وتدافعته الأبوابُ إلى باب السلامة ودار الإقامة

Copyright © King Saud University